قراءة في الوجـــــه الآخر من تيـــــار سياسي عراقـــــي

محمد عطوان

١٠.
لم تجر سياسة الاحتواء المزدوج الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، المزمع تطبيقها أمنياً وسياسياً على العراق وإيران منذ عام ١٩٧٤ . على وفق الطريقة الصريحة المتبعة في الهيمنة العسكرية التقليدية ، المدشنة باعتبارات التنافس والاستقطاب السائدة بين القوى المتبارية آنئذ ، وإنما كان للمفارقة السياسية والستراتيجية حضورها في تعقيد قواعد اللعبة الدولية بين الفرقاء . وكما كان مخططاً له من قبل مارتن أنديك في تعمده الإبقاء على السلوك السياسي لكلا البلدين الخليجيين منحصراً إلى حد ما في نطاق الفعل ورد الفعل اللذين تتركز عندهما عوامل تدويم الأزمة . وهي الآلية المتبعة التي ألفناها في تعامل الولايات المتحدة مع بلدان العالم الثالث منذ العقود الأولى التي أعقبت الحرب العالمية الثانية . فأن المفارقة في إدارة الأزمة وتحقيق فعل الاحتواء، لم يتأتيا . هذه المرة . من فكرة الاقتتال والتناحر المألوفين بين هذين البلدين كما كانت ترتئيه سياسة الاحتواء هذه ، بل كان لمبادرات الاستباق الصادمة الدور الكبير في التحضير للأزمة من قبل إيران والعراق نفسيهما . أو بعبارة أدق من خلال الإدراك النسقي للمؤسسة السياسية والعسكرية الحاكمة في كل من طهران وبغداد على السواء لمعرفة عمق ما سيرد من ضربات وهزات سياسية وعسكرية قاربت على أن تطوح بنظام حكميهما في ساعة محددة من ساعات الحرب المبيّت إعلان ميقاتها من قبل القوة العظمى الوحيدة .وحصل ذلك . بالفعل . عند احتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣ .
مهد هذا الأمر جله، بشكل أو بآخر، إلى سعي هذه القوة (القوة الأمريكية)إلى تعويد سياسة الاحتواء ثانية ، في مجال سياسي حافل وجديد من سياسات عالم ما بعد ١١ أيلول ٢٠٠١ التي اختلفت معاييرها السياسية واللوجستية كماً ونوعاً عما كانت عليه في السابق. وهنا انبثقت فكرة تخليق (العدو) ثانية أو (صناعة) معارضة لدى صدام حسين، حصرياً ، كرد فعل مباغت لفعل الاحتواء الأمريكي، مع علمنا أن صدام أجهز كلياً على عمل الأحزاب السياسية الموجودة إلى وقت قريب من فترة حكمه السياسي ١٩٧٩ ومنعها كلياً من مزاولة نشاطها السياسي داخل البلاد ، بل تعداه الأمر إلى ملاحقة هذه الأحزاب وتصفية معظم قياداتها.
رافق ذلك، من جهة أخرى، إخفاق نسقي في البنيات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتهميش مقصود للغالبية العظمى من المواطنين التي وجدت في حركة الاحتجاج الديني متنفساً لأزمتها وتخفيفاً من حدة الشعور بالتهميش الذي عانته الجماهير منذ مقدم صدام للحكم ، فلقد وصلت نسبة رفض النظام من قبل الشعب العراقي إلى أكثر من تسعين بالمائة. وبالطبع فأن هذا الرفض وهذه النسبة لم تتراكم بشكل قسري بل بدأت تتفشى على أساس من الفعل ورد الفعل ، الفعل القمعي الدموي الصدامي ، ورد الفعل المتأتي من تذمر الشعب العراقي الذي تصاعدت حمى فورانه بنحو بليغ بدءاً من مستوى الهمس في الغرف السرية إلى نصوص التورية لدى عامة المثقفين ، ليتعداه إلى مستوى إحداث انتفاضة شعبية عارمة ، وهو ما حصل بالفعل في عام ١٩٩١ ، وفي ضوء هذه المعادلة رأى كل من نظامي إيران والعراق ضرورة مجابهة الخطر المحدق بهما والموجه إليهما من أمريكا ، متخلين عن خلافاتهما التاريخية جانباً ، حيث جرى بينهما ابتداءً اتفاق سري على تشويه المعارضة الوطنية لكليهما ، ولو عدنا إلى الوراء لمسنا ركاكة الانطباع الشعبي الذي كان يوصف به مجاهدو خلق وحزب (توده) ، وعلى الجانب الآخر المجلس الأعلى أو حزب الدعوة الإسلامية العراقيين وأي حزب آخر رابض عند تخوم هاتين الجبهتين.

٢.
ولا بد من التوقف هنا أمام جملة من (الاندهاشات) اختزنتها لنا ذاكرة الأمس حول ما يمكن أن يسمى اليوم بـ (الصحوة الدينية في العالم العربي الإسلامي) ، و العراق منه خاصة ، فهو الآخر لا ينفك عن مجمل ما يحيط به من رياح هذه الصحوة. لقد بزغت نوى لقوى معارضة ذات سمة إسلامية فيه تناهض الأوضاع البائسة التي نبشها الاستبداد البعثي الخانق للحريات . لذلك لم يكن من قبيل المصادفة أن تظهر الحكومة العراقية البعثية في ما قبل التاسع من نيسان بالمظهر اللافت للنظر والغرائبي، المثير للدهشة . استدراكاً منها . وهي تحتضن بكل رحابة وترحاب موجة الإمام محمد صادق الصدر إبان إيعازه بالنداء لصلاة الجمعة في العراق في العام ١٩٩٧: الصلاة المغيبة منذ زمن بعيد لدى الشيعة العراقيين.
ولعل من الغرابة على العسكرتاريا البعثية الخانقة آنئذ أن تعير . بجزالة منقطعة النظير . ذلك الإمام من فائض حلولتها (الكمونية) ، حلولة تسمح له بحضور اجتماعي طاغ وثقيل الوطأة على مصير نظام سياسي كلياني كنظام صدام . مثلما لم يكن من قبيل الحتمية التاريخية وضروراتها أن يعلو خطابه (الفتي) هذا في ذلك الظرف السياسي بالتحديد علواً خارقاً، لم يعقه عن مسعاه التثويري أدنى عائق. دفع هذا الأمر النظام الاستخباراتي البعثي الى استغلال فقدان الهالة المحيطة بالرجالات الأعلام المتمركزة في النجف الأشرف التي لاحها التبدد مباشرة بعد الانتفاضة الشعبية وما رافقها من تغييرات متفاقمة مما أدى إلى تشويه الصورة القبلية للمراجع الآيات ، فخلقت الأجواء المناسبة لاحلال صورة جديدة محل الصورة القديمة تقول بـ بأن العراقي محمد الصدر ذا البر والصلاح المطلق وحده المزيح للغم والهم في العراق. إلا أن من المدهش في ذلك كله ؛ إن ما قد حصل لميلاده و(موته) بالفعل لم يكن سوى علائم دراماتيكية سائدة ومألوفة ومكرورة المشاهد عبر التاريخ ، تنأى بعيداً عن مكامن الإبهار أو مظاهر الجذب الذكي الذي يمكن أن يجد له تسويقاً لدى الغالبية العوام ، وربما يتعداه حتى إلى الخواص ، فلم ترتق إطلالته الكاريزماتية إلى مستوى تعميق الأثر في الحدث السياسي ، ولم يقدم خطاباً واضحاً يطلع العوام على مطلبياته بشأن الدولة، تلك التي تخص نشأتها ، ومرجعيتها التاريخية في الأقل. أو السلطة وما يتعلق بمصدرها، وأصلها ونوعها وشكلها بقدر ما نلاحظ فيه طغياناً لحالة التعمية والتسطير التي شابت متون ذلك الخطاب. وآية ما يدلل على ذلك ، النتائج الوخيمة التي وصل إليها خطابه من بعد مقتله على أيدي البعثيين، ذلك الخطاب الذي بدا متعثراً منذ البداية عندما دبج المفردات السوسيولوجية عبر خطبه تدبيجا تراثياً ذا مسحة غيبية ما كان يسمح فيه لهيمنات المكان أن تستجيب لهمساته ولا لمجالات الزمان أن تستوعب تراتيله ، بل راحت كلماته تتقاطر كرذاذ عطر على أردية ما ألفت الجميل من قبل ، انه كان يعاقد السعادات القابعة بين الحلم والحقيقة برومانسية حمراء، هي ذاتها التي أقصته تبعاً لذلك إقصاءً قسرياً من مسرح العمليات الذي دبر له ولتياره تدبيراً مقنناً.

٣.
ومن خلال المسح الكلي للخطب التي كان يلقيها السيد محمد الصدر نستنتج أن معظم خطاباته السياسية كانت تندد بالعداء لأمريكا وتعدها الشيطان الأكبر وتتوعد لها بالانهيار، في الوقت الذي تنأى فيه عن توجيه جمل الشتم لنظام حكم صدام حسين ، النظام الدموي، القمعي في تلك المرحلة ، وإن كان الإمام يماهي في خطبه عن قصد حالة الجبروت الكلية هذه من خلال منحها عنوانها الأصلي.
إن ما هو معروف في ذلك أن جهاز صدام الاستخباراتي ليس في أجندته ما يسمح لمظاهر الشتم أن تصعد إلى السطح بالشكل العلني . وهو ما يؤكد لنا، بداهة ؛ أن السلوك الصدري، الذي تعضى شيئاً فشيئاً في أجواء لوجستية مريبة ، إنما كان يجري ضمن رعاية وسلطان وهيمنة و (مباركة) السياسة التي خطط لها نظام البعث ،ولا علاقة للإمام في ذلك شاء أم لم يشأ ، علم بما يدور أم لم يعلم . إن ما هو مهم في ذلك كله هو رغبة، رغبة نظام البعث سراً، وعلى مضض، في خلق قوة ضاربة له في الظل تجابه أمريكا . من بعد اندحاره . في عمق المجتمع العراقي ، وحاضنتها البعث ، وجعلها رديفاً لنظامه وساندة له ، على الرغم من معارضتها له أيديولوجياً وعقائدياً وحكمياً. وهذا الإجراء يؤشر لنا لماذا سحب صدام البساط من تحت أقدام المعارضة العراقية في الخارج ، اسهم لوجستياً في أفول نجمها ، أي أن إرادة التشويه للجبهتين الخارجية والداخلية كان يحركها جهازه المخابراتي لا كما تسوق ظنونها في جو المهاترة الشعبي.
وعلى هذا استثمر البعثيون سلوك الصدر في ذلك الظرف خصوصاً في خطاباته الموجهة ضد أمريكا جاعلين منه معيناً لنظامهم، سواء ظلوا على سدة الحكم أو أزيلوا عنها. وأستثمر صدام رفض جحافل الصدر الواقع السياسي لنظامه أو النظام الأمريكي في ظل حكم البعث، كستراتيجية لتعبيد الطريق أمام مجنزراته وتفويض مجاني له في فرز مساحة العدو المحيط به ، وهو ما كان يسهم بشكل كبير في إعادة التوازن لصدام في أيام حكمه، وإعانة له على تشخيص إمكاناته بصورة مستمرة. وبزواله ، فهو ما نلاحظه قد تم اليوم من استشراء لطابع ما يسمى بـ (المقاومة) التي أعقبت انهيار البعث ٢٠٠٣، المقاومة التي ما انفكت تجاهر بذات الشعارات التي بلورتها وصدرتها ابتداء في حاضنتها الأولى قبل الانهيار ، ولا سيما أن الموضوع هنا يحصر نطاقاً جيوسياسياً يتمثل بالشيعة العراقيين المعارضين للنظام منذ تشكله حتى تربعه على ناصية الحكم . ومدى ما يمكن أن يقدمه هذا النطاق من نقاط مقاومة تجابه أية سلطة يراها قاهرة بعمليات طرد مماثلة . وهذا يقودنا إلى السبب الأساس الذي جعل من الإدارة الإيرانية تقف حائلاً دون مساعدة تيار محمد صادق الصدر في بداياته الأولى ، اذ لم يعامل هذا التيار كما عوملت بقية التيارات والأحزاب السياسية المعارضة آنذاك، بل كانت السياسة الإيرانية تنظر إلى هذا التيار على أنه وجود استثنائي ليس من المستحسن أن ينخرط مع الآخرين ، فعمدت إلى إهماله وفرقت بين سلوكه السياسي وسلوك التيارات الأخرى ، حتى إنها لم تلامس نبأ الاغتيال الذي حل بالصدر ولو عرضاً. لقد كانت هناك قصدية في تشخيص وتنضيج هذا الكيان(تيار الصدر) من خلال وضعه في مقام يسمح للآخرين بقراءته في أكثر من وجه . كما لا يمكن من الجهة الأخرى إغفال التعبئة السلطوية للبعث حينما فسح المجال بالتزامن للتيار الوهابي أيضاً أن يتركز وينشط في أكثر من مكان في العراق ، حاملاً ذات السمات الرومانتيكية التي يحملها التيار الشيعي آنف الذكر في استعادة سلطان دولة الرسول وإن اختلفت المضامين والغايات.

٤.
بعد الانهيار الدراماتيكي لنظام البعث في نيسان ٢٠٠٣ برز مقتدى الصدر زعيماً دينياً شاباً ، وهو نجل الإمام محمد صادق الصدر ، مستنداً إلى ما يمكن أن يسمى بـ (وراثة النظام الأبوي) أو نظرية (تطور الدولة عن العائلة)، فمنذ عام ١٩٩٧ حتى مرحلة التغيير تكونت قاعدة جماهيرية عريضة أعلنت بقوة عن ولائها المطلق للمرجعية الصدرية المتمثلة بـ (الأعلم) محمد الصدر ، هذه الجموع عانت كثيراً من جراء غياب ذلك الإمام الذي قتله البعثيون علانية ، وألصقت تهمة قتله بعد ذلك بطالب حوزوي مشكوك بولائه للمرجعية يدعى الشيخ حسن الكوفي وآخر يدعى الأردبيلي ، بل تفشت قبل هذا الاتهام العديد من التقولات التي ألصقت مسألة تدبير مقتل الرجل الأبيض بأمريكا ، حتى أن واحدة من خطبه قبل الأخيرة ينوه الإمام فيها عن عقد اجتماع (عراقي . أمريكي . إسرائيلي) في تركيا يبيت له خطة مقتله .
ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى تصفية التيار برمته تصفية حتمية على وفق الطريقة التي توجست من خطورة الفرنكشتاينية المعروفة، فانتكس المتبقون انتكاسة مرير ، ولم يعد هنالك بالمتناول (كاريزما) حقيقي يرمم الشرخ المترسب في ذهنية هذا التيار الديني . السياسي ، وهو شرخ لا ينفك قرين الذهنية الثقافية الشرقية بشكل عام ، ولأن الغالبية العظمى عودت ذائقتها التثويرية على نمط معين من الشعارات حفلت بها مرحلة ولاية الصدر في زمن النظام البعثي ، رأت تلك الجموع أن من واجبها نستولوجياً اعتماد ذات الآلية التعبوية في مجابهة العدو الرئيس ، أميركا . وقد استثمر نجل الإمام الفرصة المناسبة لتبني هذا الخطاب الذي يندد على الدوام برداءة أمريكا ، بوصفها الشر الأوحد . مستخدماً الخطاب نفسه الذي كان يتعاطى الأب مفرداته ويؤكد هو هذه المرة . على تعويده ، بروحية ابتعدت كثيراً عن قواعد اللعبة السياسية المعاصرة ، ولم تتحل بمقارعة حصيفة لغلبة (العدو).
هذا الحضور ملأ قلوب الجموع زهواً لأنها وجدت في هذا الشاب سليل البطولات الميثولوجية التي لا غنى عنها . الجموع المحتاجة على الدوام إلى ترميم أزلي لذاتها الجريحة والمنكسرة على مر التاريخ . وعلى هذا النحو قارعت المحتل بوطنية فائقة قل مثيلها على الساحة السياسية اليوم، لتقبل (احتلالاً) آخر على ذاتها هي راغبة فيه وذاعنة له على نحو اقرب ما يكون إلى ميل عمدي إلى تعطيل المعايير التي تداولها، أو ممارسة مبجلة لمتلازمة السيد والعبد لا فكاك منها ، فكلما تشوشت قواعد اللعبة وتغيرت المواقع تعود الحالة إلى موضعة جديدة لذات المتلازمة، مما راق للبعث . مسبقاً . تدويم هذا السلوك وتنويع مظاهره ، حتى ليكاد الوضع يلابس الصور ويقاطعها، ويجعلها ضمن منظور رؤيوي واحد يجسد نوعاً من أنواع المقاومة الباكرة المحمومة بعفاف المرجع والأصل ، التي ترى ذاتها الجوهرانية مفتاحاً سرياً لكل الأشياء.

المهجرون العراقيون في ايران

(٢-٢)

حسين علاوي

مخيم بعثت
على الرغم من ان هذا المخيم هو الوحيد الذي تديره جمعية الهلال الاحمر، وهذا قد يعني في جانب منه الحصول على مميزات وخدمات جيدة افضل من بقية المخيمات التي تدار من قبل الداخلية بأعتبار ان جمعية الهلال الاحمر مؤسسة انسانية في صميم عملها،.. غير ان الواقع هو العكس تماماً.. فعلى الرغم من ان جميع المخيمات تمر بالمشاكل نفسها والمعاناة نفسها،.. الا ان هذا المخيم يعتبر نموذجاً.
يقع هذا المخيم في مدينة شوشتر، ويبعد عن مركز المدينة بمسافة (٥ كم) تقريباً، على الطريق العام الذي يربط بين شوشتر وديزفول والمدن الاخرى شمالاً، وباتجاه مسجد سليمان والاهواز جنوباً. ويقع المخيم على مرتفع ارضي بمساحة (٣٥٠م) عرضاً تقريباً، و (٧٥٠م) طولاً تقريباً. وهو يضم ما بين ٥٠٠٠ - ٤٥٠٠ لاجيء.
صور من المعاناة في المخيم
أ- مشكلة السكن
وهي من اهم المشاكل التي لها اثار جانبية سلبية كثيرة.. فالسكن عبارة عن (كرفانات) معدنية من الالمنيوم والحديد، كتلك التي تستخدم في السيطرات على الطرق الخارجية احياناً، وللحراسات في ابواب الشركات خارج المدن، أو في المزارع.وهي بقياسات (٣ ×٣ م).
ويحتوي كل (كرفان) على باب وشباك، والاخير لايمكن الاستفادة منه في الغالب، لانه يطل مباشرة على الجار الذي لايبعد كرفانه عادة اكثر من مترين. وهذه المسافة تعد الممر او (الحوش) لكل عائلة.. ومعظم الكرفانات مرتبة على شكل رديف، الواحدة قبالة الاخرى.. كل كرفان خصص لعائلة تتكون من خمسة افراد.. لاتتوافر أية مساحة مقبولة لفرض ستر العائلة بالشكل اللائق.. او لبناء المشتملات الضرورية مثل المطبخ والحمام والتواليت. انها بالاساس خالية تماماً من هذه الضروريات.. فضلاً عن عدم تاسيسها بالكهرباء والماء. وقد سمح للعوائل ببنائها وترتيبها كل بحسب امكاناته.. ولكن ضمن المساحة الصغيرة التي مر ذكرها.
ان هذه (الكرفانات)، بطبيعتها المعدنية، تكون جهنم صيفاً وثلاجة شتاءً. مع عدم توافر امكانية التبريد او التدفئة بصورة كافية وملائمة.. وانها بعد مرور اكثر من عشر سنوات باتت غير لائقة، لاقانونياً ولا انسانياً، للسكن البشري ولا سيما بعد توسع العائلة الواحدة.. وتكون عوائل جديدة طوال هذه السنوات، فضلاً عن انها لم تكن ملائمة للسكن منذ بداية تاسيسها.
ب- مشكلة الماء
وهي مشكلة بدأت منذ بداية السكن في المخيم،.. فالماء يستخرج من البئر الوحيد في المخيم ويضخ من دون أية عملية للتصفية الصحية الى الخزان الرئيس قرب ادارة المخيم،.. ومنه يضخ اوقاتاً محدودة ساعتين صباحاً و ساعتين عصراً.. وهو معرض للانقطاع في احيان كثيرة قد تستمر في بعض الاحيان لعدة أيام،.. وذلك مرتبط بمشكلة اخرى هي ضعف وانقطاع التيار الكهربائي بشكل متكرر سواءاً في فصل الصيف او الشتاء.. وفي هذه الحالة لنا ان نتصور الحاجة الماسة للماء ولا سيما في الصيف ومقدار المتاعب التي تواجه العوائل بهذا الصدد مع عدم توفر مصدر اخر للماء في المخيم.. او بالقرب منه لسد الحاجة..
ج - مشكلة الكهرباء
وهي من المشاكل الدائمة في المخيم طوال تلك السنوات،.. اذ يتعرض التيار الكهربائي لانقطاعات متكررة تستمر احياناً عدة ايام.. فالاسلاك الرئيسة تمتد من المحولة الى (كابينات) فرعية منصوبة على الارض قرب المنازل (الكرفانات)، ومن كل واحدة من هذه (الكابينات) تمتد عشرات من الاسلاك التي قامت العوائل بترتيب نصبها لايصال التيار الى محال سكناهم وبطريقة خطرة، فهي مربوطة مع بعضها، ترتفع على عصي واخشاب وقطع حديدية وتمر ملامسة (الكرفانات) المعدنية.
لاتوجد مجار بالمعنى المعروف ، منذ انشاء المخيم.. إذ اضطر الناس الى حفر المجاري على طوال الشوارع والطرقات على الجوانب،.. وهي آسنة مليئة بالقاذورات والطين وعلى حافات هذه المجاري تنتشر (خزائن) المرافق الصحية التي بناها الناس داخل المساحة الصغيرة جداً والمتاحة لهم في نطاق كل وحدة سكنية (كرفان).
اما الوضع المعيشي لنسبة كبيرة من سكنة المخيم فيكاد يكون معدوماً،.. في ظل ارتفاع مستمر لاسعار المواد الغذائية.. وفقدان المعيل الحقيقي. او ندرة فرص العمل وقلة الدخل الذي يلبي ولو جزءاً بسيطاً من احتياجات الناس.. هذا مع عدم وجود برنامج حقيقي ومؤثر للاعانة والمساعدات في هذا الخصوص سواء من الجهات المسؤولة في الدولة او من قبل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، او المؤسسات او الجهات والشخصيات العراقية أو مؤسسة المرجعية.
مخيم ابراهيم اباد (شهيد قريبي)
يقع هذا المخيم في مدينة اراك، ويبعد عن مركز المدينة بـ ٤٥كم ، وفيه ١٩ الف لاجيء يمثلون ١٤١٠ عائلات تقطن في ٥٠٠ مسكن مبني من الحجر الاسمنتي واسقفه من الحديد (الشينكو) والطابوق الاسمنتي. توجد في هذا المخيم عيادة صغيرة لعلاج المرضى، اما الحالات المستعصية فان طلب سيارة للاسعاف من مركز المدينة الذي يبعد ٤٥ كم عسير جداً، وقد تصل سيارة الاسعاف بعد ان يفارق اللاجيء الحياة، وذلك لعدم توفر سيارة اسعاف. واخطر ما تواجهه ادارة المخيم (والكلام لمسؤول فيه)، الامراض النفسية المستعصية التي غالباً ما تكون نتيجة لطول مدد التعذيب والسجن التي عاشها الكثير من شباب وشيوخ العراق.. ولا سيما ساكنو هذا المخيم.. فضلاً عن حالات السأم والانتظار. اما الظروف الخدمية لهذا المخيم فهي تشبه المخيمات الأخرى، ويعمل الكثير من شباب هذا المخيم بالزراعة وصناعة الطابوق الاسمنتي ..
مخيم سرفستان
ويقع في اطراف مدينة شيراز ويبلغ عدد قاطنيه ٩٤٩٧ لاجئاً تسكن ١٠١ عائلة منهم في مساكن خشبية، و٣٧٦ عائلة في خيام تتلاعب بها الرياح من كل اتجاه سواء كانت رياح شمالية قارسة البرودة، او جنوبية لتنفحهم سمومها صيفاً.. ويشكو مسؤول التعليم في هذا المخيم من ان الطلبة يعزفون عن الحضور للدراسة لعدم توفر اللوازم والادوات المدرسية للطلبة كالاقلام والدفاتر والمناهج.
مخيم جهرم
وهذا المخيم يقع ايضاً في شيراز ويبعد عن مركز المدينة ١٢٠٠ كم وتصل البرودة الى ما بين ٣٠ - ٤٠ درجة مئوية .. اما المساكن فهي من صنع اللاجئين، ويضم هذا المخيم ٤٩٧ لاجئاً، والخدمات لاتختلف عن باقي الخدمات الاخرى.
مخيم انصار
يقع هذا المخيم في ديزفول، ويسكن فيه ٦٥٠٠ لاجئ، يشكل الذكور منهم ٦٠ ٪ اغلب شباب المخيم عاطلون عن العمل، ولا توجد اية مهنة أو حرفة يعملون بها سوى المواسم الزراعية وبأجور زهيدة جداً. يقول احد ابناء المخيم الاستاذ عدنان جاسم (ماجستير علوم إسلامية): هناك خدمات لأبناء وسكنة المخيم ولكنها لا تسد الحاجة. كان يوجد في السابق نوع من الاكتفاء الذاتي من المواد، اما الآن فإن هذه المواد لا تكفي اسبوعاً واحداً. وهناك خدمات اخرى وهي ضرورية لاهالي المخيم مثل الجانب الصحي، الا ان العاملين فيه لا يداومون الا ساعات محدودة هناك مدرسة في المخيم تدرس فيها اللغة الفارسية فقط، واكثر الآباء يفضلون اللغة العربية، ولا توجد حضانة أو روضة اطفال. المخيم اشبه بسجن صغير.

المشكلات الخدمية والاستحقاقات القانونية للمخيمات
هناك مشاكل ومتطلبات خدمية واستحقاقات قانونية تعيشها كل المخيمات نجملها على النحو التالي:
١- حق السكن اللائق.
٢- الجانب التعليمي.
٣- الجانب الصحي.
٤- الجانب المعيشي.
٥- مشكلة البطالة.
٦- الحرمان من الوضع القانوني.
٧- الحرمان من اللجوء إلى الدول الأخرى.
٨- عدم وجود مكاتب للامم المتحدة اسوة بالدول الأخرى.
٩- حق التقاضي امام المحاكم الأخرى.
وبعض هذه النقاط يشمل اللاجئين الذين يسكنون المدن ايضاً وفي السنوات الاخيرة عادت إلى العراق ٦٨٠ عائلة عراقية اغلبها كان من سكنة المخيمات.

المهجرون
ينقسم المهجرون إلى فئتين: مهجري السبعينيات، ومهجري الثمانينيات. مهجرو السبعينيات هم الذين ابعدهم النظام العراقي بدعوى عدم وجود وثائق تثبت تبعيتهم العثمانية وقد منح معظمهم الجنسية الايرانية بعد مرور فترة عام على مكوثهم في ايران واندماجهم في المجتمع الايراني. وينحدر معظم مهجري السبعينيات جغرافياً من محافظات وسط العراق ذات الاغلبية الشيعية. واسط، بغداد، ديالى، ويتميزون عن بقية العراقيين الموجودين في ايران بتحسن اوضاعهم الاقتصادية مقارنة مع الفئات الأخرى، وقلة اهتمامهم العملي بأمور السياسة والمعارضة للنظام العراقين بإستثناء النخبة التي دخلت مضمار العمل السياسي المعارض من خلال التشكيلات الحزبية العاملة في المهجر.
مهجرو الثمانينيات
يمثل مهجرو الثمانينيات الاغلبية في مجتمع الهجرة، اذ يقدر عددهم بأكثر من ٣٥٠ الف مهجر، ينحدر معظمهم من مدن العراق الوسطى ذات الاكثرية الشيعية (بغداد، واسط، خانقين، كربلاء، النجف، الحلة، الديوانية)، ومن المناطق المحاذية للحدود الايرانية- العراقية. وتوجد نسبة كبيرة تتجاوز الـ ٤٥ ٪ من الاكراد الفيلية. بعد وصول المجاميع الاولى منهم إلى ايران اواسط عام ١٩٨٠ اسكنوا في مخيمات داخل مدن خرم اباد خوي ، ثم نقلوا إلى مخيمات كبيرة في مدن، جهرم، ازنا، اصفهان، يزد، وبعد حرب الخليج الاولى تم اسكانهم في غرف مبنية من مادة البلوك، ثم جرى عليها تعديل لتصبح على هيئة بيت صغير يتألف من غرفتين، وفي مدينة يزد، منحت الحكومة الايرانية تسهيلات أفضل لإسكان المهجرين اذ تم تخصيص مجمعين سكنيين للعوائل المهجرة، هما مجمع يزد باف ومجمع الشهيد الصدر. ويوجد إلى الآن مخيمان كبيران في مدينة جهرم وازنا تسكنهما اعداد كبيرة من العوائل المهجرة التي فضلت البقاء في المخيمات لأسباب اقتصادية، وفي عام ١٩٩٤ تم اسكان اعداد من العوائل العراقية النازحة من جنوب العراق في هذين المخيمين، حيث اسكنوا في قواطع مخصصة لهم تجاور قواطع العوائل المهجرة.
واشترطت الجهات المسؤولة عن مخيمات المهجرين على كل عائلة مهجرة ترغب بمغادرة المخيمات والسكن على نفقتها في المدن الايرانية احضار كفيل يحمل الجنسية الايرانية بعدها يمنح افراد العائلة المهجرة الكارت الاخضر.توزع المهجرون الذين غادروا المخيمات بكفالة بصورة رئيسة على مدن طهران ، اصفهان، شيراز، ايلام ، الاهواز، قم، يزد، كاشان وفي بعض المدن اصبحت للعراقيين المهجرين والمهاجرين الذين توافدوا على ايران خلال عقد الثمانينيات تجمعات سكنية متقاربة كما هي الحال في مناطق دولة اباد و المسعودية في طهران وحي الزينبية وشهرك امام حسين في اصفهان، وبعد ان قمعت الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في ١٤ محافظة عراقية اثر هزيمة النظام العراقي في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ نزح مئات الآلاف من العراقيين إلى البلدان المجاورة للعراق هرباً من انتقام السلطة التي استعملت كل قواها العسكرية والامنية لإخماد الانتفاضة ومعاقبة اهالي المحافظات المشاركة فيها ومع استمرار القمع السلطوي وبتدهور الوضع الاقتصادي بعد الحظر الدولي على تصدير النفط العراقي والحظر الاقتصادي، تواصلت موجات النزوح والهجرة الجماعية من العراق إلى بلدان الجوار الاقليمي، وفي احصائية اجرتها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ظهر ان ايران تؤوي ٨٠٠٥١٢ لاجئاً عراقياً، وذلك في السنوات ١٩٩١-٢٠٠١ ان هذا الرقم قد تناقص إلى اقل من النصف وذلك بسبب الهجرة الثانية من ايران إلى دول عربية واوربية.

جدول بمخيمات العراقيين في ايران

اسم المخيم	عدد الافراد	عدد العوائل	الموقع
١- شهيد اشرفي اصفهاني	١٤٧٠٠	٢٥٠٠	خوزستان-ديزفول خوزستان - ديزفول
٢- انصار- انديمشك	٦٥٠٠	١٤٠٠	خوزستان - شوشتر خوزستان شوشتر
٣- بعثت	٥٠٠٠	٩١٠	اسنان مركزي اتراك
٤- شهيد محسن بني نجار	٢٥٠٠	٥٠٠	ابراهيم اباد زنجان سلطانية
٥- شهيد عربي	٢٥٠٠	٥٠٠	اذربيجان غربي - سردشت
٦- عباس اباد	٨٠٠	٢٠٠	
٧- بزيلة	٦٠٠٠	١١٠٠	اذربيجان غربي - بيران شهر
٨- دزلي	٣١٠٠	٦٥٠	
٩- اذربيجان غربي - اشنويه	٢٥٠٠	٦٠٠	اذربيجان غربي - اشنويه
١٠- زيوه	١٤٠٠٠	٢٨٠٠	اذربيجان غربي - زيوه
١١- ورمهنك	١٠٠٠	١٧٠	كردستان- دهكلان
١٢-كريم اباد	٥٠٠	١٠٠	كردستان - دهكلان
١٣- سراء سقز	٢٠٠٠	٤٠٠	كردستان - سراء سقر
١٤- بهرام اباد	٣٥٠٠	٧٥٠	كردستان - مريوان
١٥- هجرت	٢٥٠٠	٥٠٠	كرمنشاه - سنقر
١٦- سفيد جفا	٢٠٠٠	٤٠٠	كرمنشاه - بيسنون
١٧- كرمنشاه- كناور	٣٥٠٠	٧٠٠	شهداء حلبجة